Journal of Insights in Basic and Applied Sciences
مجلة رؤى في العلوم الأساسية والتطبيقية
ISSN: 3106-1737
Volume 2, Issue 3, 2026, Pages: 91-103
Journal homepage: https://jibas.com.ly/index.php/jibas/en

The Problematic of Authenticity and Creativity in Artwork Produced by Artificial Intelligence

Elbatul Yousef Hammad[1]*, Samiah Al-Habib Omar Said[2]
[1] Academic Researcher, Libya
[2] Department of Architectural Technologies, Al-Shumoukh Higher Institute of Science and Technology, Tripoli, Libya

إشكالية الأصالة والإبداع في الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي

أ. البتول يوسف حماد [1]*، أ.م/ سامية الحبيب عمر سعيد [2]
[1] باحثة أكاديمية، ليبيا
[2] قسم التقنيات المعمارية، المعهد العالي للعلوم والتقنية الشموخ، طرابلس، ليبيا

*Corresponding author: Batuldynhalh@gmail.com

Received: May 27, 2026	Accepted: June 26, 2026	Published: July 13, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
Visual arts have undergone profound transformations in recent de cades due to the rapid advancement of artificial intelligence technologies, raising significant questions regarding the concepts of originality and creativity in contemporary artistic production. This article aims to discuss the notions of originality and creativity in visual arts, trace the emergence and applications of artificial intelligence in artistic practice, and review major critical perspectives concerning the authenticity of Al-generated artworks. The study also examines the evolving relation ship between the artist and the machine and the redefinition of the creative process within human-algorithm collaboration. Through the analysis of selected Al-generated art works, the article explores their aesthetic and expressive characteristics and the extent within artistic intentionality is manifested within them. The study concludes that artificial intelligence constitutes a new creative tool that expands the possibilities of artistic practice; however, originality remains closely linked to the artist's role in conceptualizing ideas, directing the production. Process, and embedding cultural and conceptual meanings into the artwork.

Keywords: Originality, Creativity, Visual Arts, Artificial Intelligence, Generative Art, Creative Process, Artist-Machine Relation Ship, Art Criticism.

الملخص
شهدت الفنون البصرية خلال العقود الأخيرة تحولات جوهرية نتيجة التطورات المتسارعة في تقنيات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات المتعلقة بمفهومي الأصالة والإبداع في الإنتاج الفني المعاصر. تهدف هذه الدراسة إلى مناقشة مفهوم الأصالة والإبداع في الفنون البصرية، وتتبع نشأة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في المجال الفني، واستعراض أبرز الاتجاهات النقدية المرتبطة بأصالة الأعمال المنتجة بواسطة الأنظمة الذكية، كما تتناول الدراسة العلاقة المتغيرة بين الفنان والآلة، وإعادة تعريف العملية الإبداعية في ظل الشراكة بين الإنسان والخوارزميات، من خلال تحليل مجموعة من الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي للكشف عن خصائصها الجمالية والتعبيرية ومدى تجسد القصدية الفنية فيها. وتخلص الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل أداة إبداعية جديدة تسهم في توسيع إمكانات الممارسة الفنية، إلا أن مسألة الأصالة تبقى مرتبطة بدور الفنان في صياغة الفكرة وتوجيه العملية الإنتاجية، وإضفاء البعد المفاهيمي والثقافي على العمل الفني.

الكلمات المفتاحية: الأصالة، الإبداع، الفنون البصرية، الذكاء الاصطناعي، الفن التوليدي، العملية الإبداعية، الفنان والآلة، النقد الفني.

المقدمة:

يشهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجية متسارعة أسهمت في إعادة تشكيل مختلف مجالات الحياة الإنسانية، ويُعد الذكاء الاصطناعي أحد أبرز مظاهر هذه الثورة وأكثرها تأثيراً، فلم يعد دوره مقتصراً على المجالات التقنية والصناعية، بل امتد ليشمل ميادين إبداعية ارتبطت تقليدياً بالقدرات الإنسانية الخالصة، ومن بينها الفنون البصرية، وقد أتاح التطور المتسارع في تقنيات التعلم الآلي، والشبكات العصبية التوليدية إمكانات جديدة لإنتاج أعمال فنية تتسم بالتعقيد والتنوع، الأمر الذي أثار نقاشات واسعة حول طبيعة الإبداع الفني وحدود تدخل الآلة في العملية الإبداعية.

وتُعد الأصالة من المفاهيم الجوهرية في الخطاب النقدي والفلسفي للفن، إذ ارتبطت تاريخياً بفكرة التفرد والقدرة الإنسانية على الابتكار والتعبير الذاتي، غير أن ظهور الأعمال الفنية المنتجة بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي فرض تحديات جديدة أمام هذا المفهوم، وأعاد طرح تساؤلات تتعلق بمصدر الإبداع وهوية المؤلف الحقيقي للعمل الفني، ومدى إمكانية اعتبار هذه الأعمال تعبيراً أصيلاً يمتلك قيمة فنية مستقلة (Mc Corm ack etal, 2019).

وفي هذا السياق، يشير مانوفيتش (Manovich, 2018) إلى أن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا تمثل مجرد أدوات تقنية جديدة بل تؤسس لتحولات جذرية في الثقافة البصرية المعاصرة، بما يفرض إعادة النظر في المفاهيم التقليدية المرتبطة بالإنتاج الفني، كما يرى بودن (Boden, 2016) أن الإبداع الحاسوبي يثير إشكاليات فلسفية تتعلق بقدرة الآلات على إنتاج أفكار جديدة تتجاوز مجرد المحاكاة أو إعادة تركيب الأنماط السابقة.

من جهة أخرى اتجهت بعض الدراسات إلى الدفاع عن إمكانية اعتبار الذكاء الاصطناعي شريكاً في العملية الإبداعية، في حين أكدت دراسات أخرى أن القيمة الفنية و الأصالة لا تنفصلان عن الخبرة الإنسانية والوعي والقصدية التي يمتلكها الفنان، ومن ثم أصبحت إشكالية الأصالة في الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي من القضايا البحثية الراهنة التي تستدعي التحليل والنقد، خاصة في ظل التوسع المتزايد لاستخدام التطبيقات التوليدية في الممارسات الفنية المعاصرة.

و انطلاقا من ذلك، أسعى في هذه المقالة تقديم مقاربة تحليلية نقدية لإشكالية الأصالة في الفنون البصرية المعاصرة المنتجة بالذكاء الاصطناعي، من خلال مناقشة الأطر المفاهيمية للأصالة و الإبداع، واستعراض أبرز الاتجاهات النقدية المرتبطة بهذه الظاهرة و صولا إلى استشراف مستقبل العلاقة بين الفنان و الآلة في تشكيل التجربة الفنية المعاصرة.

مشكلة البحث (Research problem):

تتحدد مشكلة البحث في وجود غموض نظري و نقدي يتعلق بإعادة تعريف مفهومي الأصالة و الإبداع في ضوء الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي، و ما يترتب على ذلك من تحديات تمس معايير تقييم العمل الفني ومكانة الفنان و دوره في العملية الإبداعية المعاصرة حيث ظهرت للباحثة مشكلة البحث تكمن في هذه النقاط المثيرة للجدل.

1- إلى أي مدى يمكن اعتبار الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي أعمالا أصيلة و مبدعة، في ظل التحولات التي فرضتها التقنيات الذكية على مفهوم الإبداع الفني التقليدي ؟
2- كيف تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج الأعمال الفنية؟
3- هل تمتلك الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي مقومات الأصالة الفنية أم أنها تقوم على إعادة إنتاج أنماط سابقة؟

أهمية البحث (Importance of research):

تنبع أهمية البحث من حداثة موضوعه وارتباطه بالتحولات التي يشهدها المجال الفني في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ يسعى إلى الإسهام في إثراء النقاش حول إشكالية الأصالة والإبداع في الفنون البصرية المعاصرة، كما تكمن أهميته في محاولة تقديم قراءة نقدية لطبيعة العلاقة بين الفنان والآلة، واستكشاف مدى تأثير التطبيقات الذكية في إعادة تشكيل المفاهيم التقليدية المرتبطة بالإنتاج الفني والتأليف والإبداع. ومن الناحية التطبيقية، قد تفيد نتائج البحث الباحثين والمتخصصين في مجالات الفنون البصرية والتربية الفنية والدراسات النقدية في فهم أعمق للتحديات والفرص التي يفرضها الذكاء الاصطناعي على الممارسة الفنية المعاصرة.

أهداف البحث (Research objectives):

1- التعرف على مفهوم الأصالة والإبداع في الفكر الفني المعاصر.
2- توضيح دور الذكاء الاصطناعي في إنتاج ال؟أعمال الفنية البصرية.
3- تحليل الإشكاليات النقدية المرتبطة بالأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي.
4- استكشاف العلاقة بين الإبداع الإنساني والأنظمة الذكية.
5- تقديم رؤية نقدية حول مستقبل الأصالة الفنية في ظل التطور التكنولوجي.

منهجية البحث (Research Methodology):

تعتمد الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي ذي الطابع النقدي، وذلك من خلال مراجعة وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والفنون البصرية، وتحليل الاتجاهات الفكرية والنقدية التي تناولت مفهوم الأصالة في الأعمال الفنية المنتجة بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي كما يستند البحث إلى تحليل نماذج مختارة من الأعمال الفنية المعاصرة التي أنتجت باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بهدف الكشف عن طبيعة العملية الإبداعية فيها ومدى انطباق معايير الأصالة الفنية عليها.

فروض البحث (Research hypotheses):

1- تساهم الباحثة في إيجاد علاقة ذات دلالة تحليلية بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وإعادة تشكيل مفهوم الأصالة في الفنون البصرية المعاصرة.
2- تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في توسيع إمكانات الإبداع الفني دون أن تلغي بصورة كاملة دور الفنان الإنساني في توجيه العملية الإبداعية.
3- تختلف المواقف النقدية تجاه الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي تبعاً لاختلاف التصورات الفلسفية لمفهومي الإبداع والأصالة.
4- تؤدي الشراكة بين الفنان وتقنيات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور أنماط جديدة من الممارسات الفنية تستدعي إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للتأليف الفني.

مصطلحات البحث (Search terms):

1- **الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence):** يعرف الذكاء الاصطناعي بأنه فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة بعض القدرات الذهنية البشرية، مثل التعلم، والاستدلال، واتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتعرف إلى الأنماط، ويشير بودن (Boden, 2016) إلى أن الذكاء الاصطناعي يتمثل في تطوير أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة مستويات متفاوتة من الذكاء الإنساني.

– **التعريف الإجرائي:** ويُقصد به في هذه الدراسة مجموعة التطبيقات والخوارزميات التوليدية المستخدمة في إنتاج أو دعم إنتاج الأعمال الفنية البصرية المعاصرة.

2- **الأصالة (Authenticity):** تشير الأصالة في المجال الفني إلى تميز العمل الفني وارتباطه بالتجربة الإبداعية للفنان، بما يعكس التفرّد والابتكار والقصدية في التعبير الفني، ويرى ماكورماك وآخرون (Mc Cormacket at al, 2019) أن الأصالة ترتبط بقضايا التأليف والنية الإبداعية والاستقلالية في إنتاج العمل الفني.

- **التعريف الإجرائي:** ويقصد به في هذه الدراسة مدى تمتع العمل الفني المنتج بالذكاء الاصطناعي بخصائص التفرد والابتكار والقصدية التي تؤهله لاكتساب قيمة فنية أصيلة.

3- **الإبداع (Creativity):** يعرف الإبداع بأنه القدرة على إنتاج أفكار أو أعمال تتسم بالجدة والملائمة والقيمة ضمن سياق معين، وتشير بودن (Boden, 2004) إلى أن الإبداع يتجسد في إنتاج أفكار جديدة ومفيدة ومفاجئة في الوقت نفسه.

- **التعريف الإجرائي:** ويقصد به قدرة الفنان أو النظام القائم على الذكاء الاصطناعي على توليد مخرجات بصرية تتصف بالابتكار وتحمل قيمة جمالية أو فكرية.

4- **الفنون البصرية (Visual Arts):** تشمل الفنون البصرية مختلف أشكال التعبير الفني التي تعتمد بصورة أساسية على الإدراك البصري، مثل الرسم، والنحت، والتصوير، والفنون الرقمية، وفنون الوسائط الجديدة، ويؤكد مانوفيتش (Manovich, 2018) أن التطور الرقمي أدى إلى توسيع حدود الفنون البصرية لتشمل أشكالاً هجينة تعتمد على التكنولوجيا والبرمجيات.

- **التعريف الإجرائي:** ويقصد بها في هذه الدراسة الأعمال الفنية المعاصرة التي تُنتج أو تعرض بصرياً مع التركيز على الأعمال التي تسهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنجازها.

5- **الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي (Art Al-Generated):** يشير هذا المصطلح إلى الأعمال الفنية التي يتم إنشاؤها كلياً أو جزئياً باستخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي، مثل الشبكات العصبية التوليدية ونماذج التعلم العميق، بحيث تشار الأنظمة الذكية في عملية التكوين والإنتاج الفني.

- **التعريف الإجرائي:** ويقصد به في هذه الدراسة الأعمال البصرية الناتجة عن توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي بوصفها أداة أو شريكاً في العملية الإبداعية.

- **مفهوم الأصالة والإبداع في الفنون البصرية:** يُعد مفهوما الأصالة والإبداع من المرتكزات الأساسية في دراسة الفنون البصرية ونقدها، إذ ارتبطت القيمة الفنية للعمل عبر التاريخ بقدرته على التعبير عن رؤية فريدة تعكس خصوصية الفنان وتجربته الذاتية وقد شكلت الأصالة معياراً مهماً للحكم على الأعمال الفنية، باعتبارها تشير إلى التفرد والابتكار والابتعاد عن التقليد والمحاكاة المباشرة.

وتعرف الأصالة الفنية بأنها الصفة التي تمنح العمل الفني طابعه المتفرد، وتعكس قدرة الفنان على إنتاج تعبير بصري يحمل بصمته الخاصة ويجسد قصديته وخبراته الجمالية. ويرى (والتر بنيامين، Benjamin, 1968) أن أصالة العمل الفني ترتبط بما أسماه "الهالة" أو الحضور الفريد للعمل المرتبط بسياقه الثقافي، وهي السمة التي تمنحه تميزه وقيمته الفنية.

أما الإبداع، فينظر إليه بوصفه القدرة على إنتاج أفكار أو أعمال تتسم بالجدة والقيمة والملاءمة، وتشير (بودن، Boden, 2004) إلى أن الإبداع لا يقتصر على إنتاج شيء جديد حسب، بل يتطلب أن يكون هذا الإنتاج ذا معنى وقيمة ضمن سياقه الثقافي والمعرفي.

وتقسم (بودن) الإبداع إلى ثلاثة أنماط رئيسة: الإبداع التركيبي، والإبداع الاستكشافي، والإبداع التحويلي، وهو ما يوضح تعدد آليات تشكل الفعل الإبداعي.

وفي مجال الفنون البصرية، يرتبط الإبداع بقدرة الفنان على إعادة تنظيم العناصر البصرية، وتطوير حلول تشكيلية مبتكرة وتقديم رؤى جديدة للعالم من خلال اللغة الفنية. فالإبداع لا يتمثل فقط في المهارة التقنية، بل في القدرة على تحويل الخبرات الإنسانية والأفكار المجردة إلى صيغ بصرية ذات دلالات جمالية وفكرية.

و قد شهدت المفاهيم التقليدية للأصالة والإبداع تحولات ملحوظة مع ظهور الفنون الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، حيث برزت تساؤلات حول مدى ارتباط الأصالة بالذات الإنسانية وحدها، و إمكانية تحقق الإبداع من خلال الأنظمة الذكية التي تعتمد على تحليل البيانات وإنتاج أنماط بصرية جديدة و في هذا السياق، يؤكد (ماكورماك وآخرون، McCormack, 2019) أن النقاش المعاصر حول الفن المنتج حاسوبياً يتمحور حول قضايا الاستقلالية والقصدية والتأليف بوصفها عناصر أساسية في تقييم أصالة العمل الفني.

وعليه فغن الأصالة والإبداع يظلان مفهومين ديناميين يخضعان لإعادة التفسير وفق التحولات الثقافية والتكنولوجية، الأمر الذي يجعل دراستهما ضرورة لفهم طبيعة الممارسات الفنية المعاصرة في عصر الذكاء الاصطناعي.

- **الذكاء الاصطناعي والفنون البصرية النشأة والتطبيقات:** بدأت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفنون البصرية في التبلور منذ ستينات القرن العشرين مع ظهور تجارب الفن الحاسوبي (Computer Art)، حيث استعان الفنانون والمبرمجون بالحاسوب لإنتاج تكوينات بصرية تعتمد على الخوارزميات الرياضية. وقد مثلت هذه التجارب مرحلة مبكرة لاستكشاف إمكانات التكنولوجيا في العملية الإبداعية، إلا أن التطور الحقيقي لهذا المجال برز مع التقدم الكبير في تقنيات التعلم الآلي والتعلم العميق خلال العقود الأخيرة.

ومع ظهور الشبكات العصبية الاصطناعية والشبكات التوليدية الخصوصية (Generative Adversarial Networks-Gans)، أصبحت الأنظمة الذكية قادرة على تحليل كميات ضخمة من الصور والأنماط البصرية، ومن ثم إنتاج أعمال فنية جديدة تحاكي أساليب فنية متنوعة أو تبتكر تكوينات غير مسبوقة، وقد أدى هذا التحول إلى انتقال الذكاء الاصطناعي من كونه أداة مساعدة في تنفيذ العمل الفني إلى شريك فاعل في بعض مراحل العملية الإبداعية (Manovich, 2018).

ويرى (مانوفيتش، 2018) أن الجماليات المعاصرة أصبحت متأثرة بصورة متزايدة بالبرمجيات والخوارزميات، حيث لم تعد الوسائط الرقمية مجرد وسائط عرض، بل أصبحت جزءاً من بنية التفكير البصري وإنتاج المعنى، كما تشير (بودن، 2016) إلى أن الأنظمة الذكية تمتلك القدرة على إنتاج حلول مبتكرة ضمن حدود تصميمها البرمجي، وهو ما يفتح المجال أمام إعادة النظر في طبيعة الإبداع الفني وحدوده.

وتتعدد تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفنون البصرية، ومن أبرزها:

- إنتاج الأعمال الفنية التوليدية: من خلال توظيف الخوارزميات ونماذج التعلم العميق لإنشاء لوحات وصور رقمية جديدة انطلاقاً من أوامر نصية أو بيانات بصرية سابقة.
- معالجة الصور وتجسيدها: باستخدام تقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لترميم الأعمال الفنية القديمة، وتحسين جودة الصور، وتلوين الصور التاريخية بالألوان الرقمية.
- المساعدة في التصميم الفني: عبر اقتراح بدائل تصميمية وتوليد أفكار بصرية متنوعة تدعم الفنان في مراحل التخطيط والتنفيذ.
- تحليل الأعمال الفنية: من خلال دراسة الأنماط والأساليب الفنية، والتعرف إلى الخصائص التشكيلية التي تميز أعمال فنانين أو مدارس فنية معينة.
- التجارب التفاعلية والوسائط الجديدة: إذ تستخدم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج أعمال فنية تفاعلية تستجيب لحركة الجمهور أو صوته أو انفعالاته، مما يعزز من مشاركة المتلقي في التجربة الفنية.

وقد أثارت هذه التطبيقات نقاشات نقدية وفلسفية واسعة حول قضايا التأليف والأصالة والقصدية الفنية خاصة مع تنامي قدرة الأنظمة الذكية على إنتاج مخرجات يصعب أحياناً التمييز بينها وبين الأعمال التي

ينجزها الفنانون البشر، ومن ثم أصبح الذكاء الاصطناعي أحد العوامل المؤثرة في إعادة تشكيل الممارسة الفنية المعاصرة، وفرض واقعاً جديداً يستدعي مراجعة المفاهيم التقليدية المرتبطة بالإبداع والعمل الفني.

- **الاتجاهات النقدية حول أصالة الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي:** أثار ظهور الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي جدلاً نقدياً واسعاً في الأوساط الفنية والفلسفية خاصة فيما يتعلق بمفهوم الأصالة الفنية ومعايير الحكم على القيمة الإبداعية للعمل الفني. وقد انقسمت الاتجاهات النقدية إلى مواقف متعددة، تراوحت بين التأييد لإمكانية تحقق الأصالة في هذا النوع من الفنون، والرفض القائم على اعتبار الإبداع فعلاً إنسانياً خالصاً، في حين تبنى اتجاه ثالث موقفاً توفيقياً ينظر إلى ذكاء الاصطناعي بوصفه شريكاً في العملية الإبداعية.
- **الاتجاه الأول:** الأصالة بوصفها خاصية إنسانية خالصة: يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأصالة ترتبط بالوعي الإنساني والخبرة الذاتية والقصدية التي تقف وراء إنتاج العمل الفني. فالفنان لا يقتصر دوره على إنتاج الشكل، بل يوظف تجاربه ومشاعره ورؤيته للعالم في بناء المعنى الفني. ومن ثمّ، فإن الأنظمة الذكية، مهما بلغت درجة تعقيدها، تظل أدوات تعتمد على بيانات وخوارزميات مبرمجة مسبقاً، ولا تمتلك خبرة إنسانية أو قصدية حقيقية، ويؤكد (هيرتزمان، Hertzmann, 2018) أن الحاسوب لا يريد التعبير عن شيء بل ينفذ عمليات حسابية ضمن حدود ما صمم لأجله بالمعنى التقليدي.
- **الاتجاه الثاني:** الاعتراف بإمكان الأصالة في الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي: يرى هذا الاتجاه أن الأصالة لا ينبغي أن تختزل في مصدر الإنتاج، بل في طبيعة المخرجات الفنية وقدرتها على تقديم أنماط جديدة ومؤثرة ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الذكاء الاصطناعي قادر على إنتاج نتائج غير متوقعة تتسم بالجدة والتعقيد، مما يبرز إعادة النظر في المفاهيم التقليدية للإبداع، وتشير (بودن، 2004) إلى أن الإبداع يمكن أن يتحقق من خلال أنظمة حاسوبية قادرة على توليد حلول أو أفكار جديدة ضمن فضاءات احتمالية معينة، وهو ما يفتح المجال للاعتراف بأشكال جديدة من الإبداع الحاسوبي.
- **الاتجاه الثالث:** الذكاء الاصطناعي شريك في العملية الإبداعية: يمثل هذا الاتجاه موقفاً وسطياً، إذ يرى أن القيمة الإبداعية للعمل الفني الناتج عن الذكاء الاصطناعي لا تعود إلى الآلة وحدها أو إلى الفنان وحده، بل إلى التفاعل بينهما، فالفنان يختار البيانات، ويحدد الأوامر والمعايير، ويقوم بالانتقاء والتعديد والتوجيه، في حين تسهم الخوارزميات في اقتراح إمكانات بصرية جديدة، ويؤكد (ماكورماك وآخرون، 2019) أن مفاهيم الاستقلالية والقصدية والتأليف أصبحت أكثر تعقيداً في الفن الحاسوبي، مما يستدعي تجاوز الثنائيات التقليدية بين الإنسان والآلة.
- **الاتجاه الرابع:** المقاربة الأخلاقية والنقد الثقافي: يركز هذا الاتجاه على القضايا الأخلاقية والثقافية المرتبطة بالفن المنتج بالذكاء الاصطناعي، مثل حقوق الملكية الفكرية، وشفافية مصادر البيانات، وإمكانية تحيز الخوارزميات، وتأثير هذه التقنيات في مستقبل الفنانين والمهن الإبداعية، ويرى (كويكلبيرغ، Coeckelbergh, 2020) أن الذكاء الاصطناعي لا يفرض تحديات تقنية فحسب بل يثير أسئلة أخلاقية تتعلق بالمسؤولية والقيم الإنسانية التي ينبغي أن تحكم استخدامه في المجال الفني.

وفي ضوء هذه الاتجاهات يتضح أن إشكالية الأصالة الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي لا تزال مفتوحة أمام المزيد من البحث والنقاش، وأنها تعكس تحولات عميقة في فهم الإبداع الفني وحدود الفاعلية الإنسانية في عصر التكنولوجيا الرقمية. ومن ثم، فإن تقييم أصالة هذه الأعمال يتطلب مقاربة نقدية تتجاوز الأحكام المطلقة، وتأخذ في الاعتبار طبيعة التفاعل المعقد بين الإنسان والتقنية في تشكيل العمل الفني المعاصر.

- **العلاقة بين الفنان والآلة وإعادة تعريف العملية الإبداعية**: أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولاً جوهرياً في فهم العملية الإبداعية داخل الفنون البصرية، إذ لم يعد الفنان هو المنتج الوحيد للعمل الفني، بل أصبح جزءاً من منظومة تفاعلية تضم الخوارزميات والبيانات والبرمجيات الذكية. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة النظر في طبيعة العلاقة بين الفنان والآلة، وفي الأدوار التي يؤديها كل منهما في إنتاج العمل الفني المعاصر.

تقليدياً، ارتبطت العملية الإبداعية بالقدرة الإنسانية على التخيل والتعبير واتخاذ القرارات الجمالية انطلاقاً من الخبرة الذاتية والوعي والقصدية، وكان الفنان ينظر إليه بوصفه المصدر الأساسي للفكرة

والتنفيذ والتأويل، غير أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي أوجد نمطاً جديداً من الممارسة الفنية يقوم على التعاون بين الإنسان والآلة، حيث يحدد الفنان الفكرة العامة، ويختار البيانات أو الأوامر النصية، ويقوم بتقديم النتائج وتعديلها، بينما تتولى الخوارزميات توليد عدد كبير من الاحتمالات البصرية التي قد يصعب على الإنسان تصورها بالسرعة ذاتها (Manovich, 2018).

وفي هذا السياق، يرى (ماكورماك وآخرون، MacCormack, et Al,) أن العلاقة بين الفنان والآلة ينبغي ألا تُفهم بوصفها علاقة تنافس أو إحلال بل بوصفها علاقة تشاركية تتداخل فيها أدوار التأليف والقصدية والإنتاج. فالآلة لا تعمل بصورة مستقلة تماماً، وإنما ضمن إطار من الاختيارات البشرية المتعلقة بتحديد الأهداف، وانتقاء البيانات، وتوجيه مسار العملية الإبداعية. ومن جهة أخرى، تؤكد (بودن، 2004) أن الإبداع لا يرتبط بالضرورة بوجود الوعي الإنساني وحده، بل يمكن النظر إليه بوصفه عملية لتوليد أفكار أو حلول جديدة وذات قيمة. ومع ذلك، فإن الإبداع الإنساني يظل متميزاً بقدرته على ربط الخبرات الحياتية والسياقات الثقافية والانفعالات الشخصية بالعمل الفني، وهي أبعاد يصعب على الأنظمة الذكية امتلاكها بصورة مستقلة.

كما يشير (هيرتزمان، 2018) إلى أن السؤال الأكثر أهمية لم يعد يتمثل في معرفة ما إذا كانت الحواسيب قادرة على إنتاج الفن، فالتكنولوجيا من هذا المنظور تمثل امتداداً للأدوات التي استخدمها الفنانون عبر التاريخ، شأنها شأن التصوير الفوتوغرافي أو البرامج الرقمية، لكنها تختلف في قدرتها على المشاركة في اقتراح الحلول والتكوينات الفنية.

وقد أسهم هذا الواقع الجديد في إعادة تعريف العملية الإبداعية ذاتها، بحيث أصبحت عملية ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين الإنسان والتقنية. ولم يعد الإبداع يُفهم بوصفه نتاج شبكة من العلاقات المتداخلة تضم الفنان والوسيط التقني والجمهور والسياق الثقافي. ونتيجة لذلك ظهرت مفاهيم جديدة مثل "الإبداع التشاركي" و"التأليف المشترك بين الإنسان والآلة" التي تسعى إلى تفسير طبيعة الإنتاج الفني في العصر الرقمي.

وبناء على ذلك، يمكن القول أن الذكاء الاصطناعي لا يلغي دور الفنان أو يحل محله، وإنما يعيد تشكيل هذا الدور ويمنحه أبعاداً جديدة تتطلب امتلاك مهارات نقدية وتقنية تمكنه من إدارة الحوار الإبداعي مع الآلة، ومن ثم، فإن مستقبل الفنون البصرية قد يتجه نحو نماذج أكثر تكاملاً بين القدرات الإنسانية والإمكانات الحسابية، بما يسهم في توسيع حدود التعبير الفني وإعادة صياغة مفهوم الإبداع في ضوء التحولات التكنولوجية المعاصرة.

نماذج مختارة من الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي:

1- اللوحة الأولى: المشهد الطبيعي السريالي:

تتكون اللوحة من أشكال عضوية منحنية، و برك مائية، و نباتات طويلة رفيعة تحت سماء صفراء مضيئة، مع وجود أبراج بعيدة في الأفق و يعتمد التكوين على التوازن غير المتماثل وتسود الخطوط المنحنية التي تمنح المشهد انسيابية و هدوءاً. والألوان الصفراء والخضراء والزرقاء والرمادية تشكل انسجاماً لونياً هادئاً تحيل الأشكال العضوية إلى عالم متخيل يتجاوز الواقع الطبيعي، وهو من السمات المرتبطة بالفن السريالي والتجارب البصرية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، كما تكشف اللوحة عن قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج فضاءات بصرية هجينة تجمع بين عناصر الطبيعة والخيال، مستلهماً أساليب الفن الحديث دون الالتزام بمرجع بصري واحد.

2- اللوحة الثانية: لوحة الطبيعة البنفسجية:

هذا العمل ينتمي إلى الفن الرقمي الحديث أو الفنون التي تعتمد على المظهر الخيالي، وتحمل طابعاً سريالياً هادئاً، كما يعتمد على الألوان والضوء في الهيمنة الكاملة هنا لدرجات اللون البنفسجي تاريخياً ونفسياً يرتبط بالغموض والأحلام، والروحانية. هناك تباين ضوئي ساحر بين خلفية السماء المضيئة بدور الشفق (الوردي والأصفر الخفيف) وبين العناصر الأمامية (الظلال الداكنة للأشجار والنباتات) تتكون من عناصر مركزية تتوسط اللوحة شجرة ضخمة وداكنة تعمل كعنصر جذب بصري رئيسي الانعكاس يظهر سطح الماء في المنتصف كمرآة تعكس ألوان السماء والشجرة، مما يمنح اللوحة عمقاً بصرياً، ويقسم المشهد إلى نصفين متوازيين تقريباً، وهو ما يضفي شعوراً بالاتزان والراحة النفسية.

المنظور (Perspective): النباتات العريضة في أسفل اللوحة (المقدمة) تعطي شعورا بالقرب، بينما تتلاشى تفاصيل التلال في الخلفية بفعل الضباب والشفق، واللوحة تبث شعوراً بالهدوء التام، العزلة الإيجابية، والهروب من الواقع إلى عالم الأحلام أو التأمل.

3- اللوحة الثالثة: الكائن المجنح في الغابة السحرية:

تصور اللوحة مشهداً خيالياً داخل غابة كثيفة تتخللها أشعة شمس ذهبية نافذة من بين الأشجار العالية، يتوسط التكوين كائن أسطوري يجمع بين هيئة الأسد وأجنحة الطيور الكبيرة، في وضعية حركة توحي بالانطلاق والتحليق، وتظهر في مقدمة اللوحة جذور شجرة ضخمة متشابكة إلى جانب نباتات وفطريات وزهور برية تضفي على المشهد طابعاً غامضاً وسحرياً، ويعتمد تكوين اللوحة على تكوين ديناميكي غير متماثل، إذ شغلت الشجرة الضخمة الجانب الأيسر من العمل، بينما استحوذ الكائن المجنح على الجانب الأيمن، مما أوجد حالة من الاتزان البصري بين الكتلتين الرئيسيتين، هيمنت الخطوط العضوية المنحنية على عناصر اللوحة، خاصة في امتدادات الجذور، وأغصان الأشجار، وريش الأجنحة وهو ما منح التكوين انسيابية وحركة مستمرة داخل الفضاء التصويري وسيطرت الدرجات اللونية الدافئة المتمثلة في الذهبي والبني والبرتقالي، متجانسة مع درجات الأخضر الخافت، مما أسهم في إضفاء إحساس بالدفء والسكينة، مع تعزيز البعد الأسطوري للمشهد ويمثل الضوء عنصراً محورياً في البناء التشكيلي؛ إذ تتسلل الأشعة الشمسية من أعلى اللوحة تسلط الضوء على الكائن المجنح جاعلة منه مركز الجذب البصري بينما تغرق أطراف الغابة في ظلال خفيفة تعزز الإحساس بالعمق المكاني مما جعلتها في غاية الانسجام والروعة.

4- اللوحة الرابعة: الآلة الموسيقية والعين:

هذه اللوحة تنتمي إلى المدرسة السريالية (Surrealism) حيث تدمج عناصر واقعية في سياق غير مألوف يشبه الأحلام، وتوضح الصورة المرفقة ارتباطها بالفن التشكيلي.

وتحمل عناصر ورموز الكمان/الربابة: يمتد عنق الآلة الموسيقية من الأعلى ليتحول جسدها إلى جزء يخرج من مياه البحر الصاخبة أو يغرق فيها الموسيقى هنا قد ترمز للمشاعر أو صوت الطبيعة أو الحنين. العين البشرية تظهر عين واسعة تنظر بتركيز شديد في خلفية المشهد/محاطة بهالة صفراء تشبه الشمس أو القمر. العين في السريالية غالباً ما ترمز للوعي، المراقبة، أو "مرآة الروح" التي تتأمل الوجود.

البحر والأمواج: حركة الأمواج البيضاء في الأسفل تضفي حركية وديناميكية (Dynamism) على اللوحة، وتناقض سكون العين في الأعلى، البحر يرمز غالباً للعمق والغموض والمشاعر المتلاطمة تعتمد اللوحة على تباين قوي بين اللون الأ؟صفر الذهبي المتوهج في الأعلى "الذي يمنح شعوراً بالدفء أو الإشراق الروحي" وبين اللون الأزرق والرمادي للأمواج في الأسفل "الذي يمثل البرودة أو تقلبات الحياة" هناك تداخل شفاف ذكي للغاية؛ حيث تظهر تفاصيل الأمواج والأفق من خلال جسد الآلة الموسيقية، مما يعزز الطابع السريالي الحلمي، اللوحة تعبر عن اندماج الحواس والمشاعر؛ حيث تلتقي الموسيقى (السمع) بالعين (النظر) مع الطبيعة (البحر والسماء)، لتجسد حالة من التأمل الفلسفي في تداخل الفن مع الوجود الإنساني.

5- اللوحة الخامسة: صورة بأسلوب "الرؤية الحلمية":

تتكرر أشكال حيوانية صغيرة داخل تكوين مركزي يشبه كلباً أو مخلوقاً هجيناً، مع تداخل لوجوه وعيون متعددة ضمن فضاء مشبع بالألوان الفسفورية، يتولد الإيقاع من تكرار الوحدات الشكلية مع استخدام ألوان عالية التشبيع (الأخضر، البنفسجي، البرتقالي) يمنح العمل طابعاً سريالياً وحلمياً. توحي التفاصيل الكثيفة بملمس بصري معقد. تمثل اللوحة نموذجاً لأعمال الذكاء الاصطناعي القائمة على خوارزميات التعرف على الصور، حيث تتحول عمليات التعلم الآلي إلى تشكيلات بصرية غير مألوفة.

6- اللوحة السادسة: إعادة إنتاج عمل كلاسيكي:

تعرض اللوحة امرأة ترتدي ملابس ذات طابع نهضوي تحمل قطعة بيتزا، وإلى جانبها طفل ينظر إليها بإيماءة متسائلة، تعتمد اللوحة على أسلوب الرسم الكلاسيكي من حيث الظلال الناعمة والخلفية الداكنة

والألوان الدافئة للأحمر والأزرق تمنح العمل توازنا بصريا، تكشف اللوحة قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة الأساليب الفنية التاريخية و إعادة تركيبها في سياقات جديدة، و هو ما يثير إشكالية الأصالة و حدود الإبداع الخوارزمي.

7- اللوحة السابعة: الوجه الإنساني المتداخل مع الطبيعة:

تصور اللوحة جانبا من وجه إنساني ضخم يحتل الجزء الأيمن من التكوين تتصدره عين زرقاء لامعة بينما تتحول خطوط الوجه إلى مجرى نهر متعرج يمتد داخل مشهد طبيعي جبلي تحت سماء ذات تدرجات برتقالية وزرقاء، واعتمد الفنان الرقمي على خطوط انسيابية تربط بين ملامح الوجه ومجرى النهر، مما أوجد حركة بصرية مستمرة، والألوان يهيمن الأزرق بدرجاته المختلفة، متقابلاً مع البرتقالي الدافئ للسماء، وهو تضاد لوني يعزز البعد التعبيري. أما مصدر الإضاءة يبدو طبيعياً صادراً من الأفق، ما يمنح المشهد إحساساً بالهدوء والعمق. إن دمج الجسد الإنساني بالطبيعة يعكس رؤية فلسفية تؤكد الترابط بين الإنسان والكون. تظهر قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج تراكيب بصرية تجمع بين الواقعية والخيال إلى محاكاة أساليب السريالية المعاصر.

تشترك هذه الأعمال في عدد من الخصائص أهمها:

1- المزج بين الواقعي والخيال.
2- الاعتماد على كثافة لونية عالية وتأثيرات ضوئية رقمية.
3- إعادة توظيف المرجعيات الفنية التقليدية في سياقات جديدة.
4- إبراز الدور المتنامي للخوارزميات بوصفها أداة مشاركة في العملية الإبداعية الأمر الذي يعيد طرح أسئلة الأصالة والمؤلف الفني في عصر الذكاء الاصطناعي.

النتائج (Results):

1- أسهم الذكاء الاصطناعي في إحداث تحول ملحوظ في الممارسات الفنية المعاصرة، من خلال توسيع إمكانات إنتاج الصورة والأعمال البصرية وابتكار أساليب جديدة للتعبير الفني.
2- لا يوجد اتفاق نقدي حول اعتبار الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي أعمالاً أصيلة؛ إذ تتباين المواقف بين الرفض والقبول والمواقف التوفيقية.
3- لم يعد مفهوم الأصالة الفنية مرتبطاً حصراً بالإنتاج الفردي للفنان، بل أصبح مفهوماً أكثر تعقيداً يتأثر بطبيعة التفاعل بين الفنان والأنظمة الذكية.

4- يظل الفنان الإنساني عنصراً محورياً في العملية الإبداعية من خلال دوره في صياغة الفكرة، و اختيار المدخلات، وتقييم المخرجات و اتخاذ القرارات الجمالية.
5- يفرض الفن المنتج بالذكاء الاصطناعي تحديات أخلاقية وقانونية تتعلق بالتأليف وحقوق الملكية الفكرية، وشفافية استخدام البيانات.
6- أدى توظيف الذكاء الاصطناعي في الفنون البصرية إلى إعادة تعريف العملية الإبداعية بوصفها عملية تشاركية تجمع بين الإمكانات الإنسانية و القدرات الحسابية.

التوصيات (Recommendations):

1- تشجيع إجراء المزيد من الدراسات العربية التي تتناول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفنون البصرية من زوايا فلسفية ونقدية وتطبيقية.
2- تطوير مناهج التربية الفنية لتتضمن موضوعات الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات استخدامه في الممارسات الإبداعية.
3- وضع أطر تنظيمية واضحة لحماية حقوق الملكية الفكرية المتعلقة بالأعمال الفنية المنتجة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
4- تعزيز الوعي لدى الفنانين والباحثين بالإمكانات الإبداعية والتحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام التطبيقات الذكية.
5- تشجيع التجارب الفنية التي توظف الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة داعمة للإبداع الإنساني وليس بديلاً عنه.
6- إجراء دراسات تطبيقية لتحليل نماذج من الأعمال الفنية المنتجة بالذكاء الاصطناعي، يهدف بناء معايير نقدية أكثر وضوحا.

المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

[1] أبوريان، محمد علي. (2006). علم الجمال وفلسفة الفن. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
[2] زكريا، فؤاد. (1990). التفكير العلمي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
[3] بدوي، عبد الرحمن. (1979). فلسفة الجمال والفن. الكويت: وكالة المطبوعات.
[4] عبد الحميد، شاكر. (2001). التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب.
[5] عبد اللطيف، داليا سالم محمد. (2024). الذكاء الاصطناعي بين التراث والحداثة وتوظيفه في الفنون البصرية. مجلة التراث والتصميم. 4(1). 159-177 https://doi.org/10.21608/jsos.2024.314526.1614
[6] عبد الهادي، علية. (2024). الافتتاحية: الإمكانات الإبداعية لمولدات الفن بالذكاء الاصطناعي. المجلة العربية الدولية للفن والتصميم الرقمي. 3(2). 13-14 Doi:1021608/AJADD.2024.350815
[7] الجبو، خالد مولود الأمين. (2024). جودة الفنون التشكيلية الرقمية في ضوء التطور الرقمي.مجلة العلوم الشاملة. جامعة الزاوية. ليبيا https://doi.org /10.65405/401bax63
[8] رأي الباحثة البتول يوسف حماد.

ثانياً- المراجع باللغة الانجليزية: English References

[9] Benjamin, w. (1968). The work of Art in the Age of Mechanical Reproduction. In H.
[10] Boden, M. A. (2004). The Creative mind: Myths and Mechanisms (2nd ed). Routledge.
[11] Bodenm M. A. (2016). Al disnature and future. Oxford University Press.
[12] Coeckelbergh, M. (2020). Alethics. Mit Press.
[13] Hertzmann, A. (2018). Can Computers Create Art? Arts. 7(2)m 18.
[14] Manovich, L. (2001). The Language of New Media. Mit press.

[15] MCcORMACK, J., Gifford, T. & Hutchings, P. (2019). Autonomous Creative Systems and the Future of Art, Springer.

[16] Manovich, L. (2018). Al Aesthetics. Strelka press.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JIBAS** and/or the editor(s). **JIBAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.